مراجعات تربوية

تلازم الفكر والذكر

د. عثمان
محمد حامد العالم

إن كثيرًا من ممارساتنا في حياتنا اليومية تحتاج إلى مراجعة ، وليس مراجعة آلية بحساب (غلط ،صحيح) ولكن بحساب عدم الوقوع فيها مرة أخرى. إن تلاوة القرآن الكريم ذكر وقراءة الأذكار الصحيحة المأثورة ذكر، والتفكر في ما خلق الله ذكر ،والتفكير أصلاً فريضة.
ويجب أن نجمع بين الذكر والفكر ، فكل ذكر خلا من فكر أو فكر خلا من ذكر فإنه تطالهما في الحالتين عملية انفصام، ولم يرد في تاريخ الصالحين المعتدلين أن أحدًا منهم كان يتفكر دون أن يكون عقلة حاضرًا ومتأملاً فيما يفكر فيه ممعنًا نظره في آيات الله التي قد تكون مسطورة في القرآن الكريم ، أو تكون منظورة في الكون الشاسع . وكل ما ينبغي عمله في كل الأحوال هو تلازم الفكر والذكر .
ونحن نعيش في رحاب شهر رمضان فالأولى أن نداوم على الذكر والفكر ، صحيح أن الصوم يقع ظاهره عن الامتناع من الشهوات بأنواعها ولكن لا يعني ذلك أن الأجر لا يكون بممارسة أفعال أخرى كتلاوة القرآن أو مذاكرة العلم أو الدعاء فكلها أعمال متلازمة مع طبيعة هذا الشهر الكريم ، حتى لا يكون الصيام مجرد امتناع عن الأكل والشرب

أعظم الكرامة لزوم الاستقامة

بقلم: د. نادية عبد العظيم

أبنائي وبناتي الأعزاء تأتي إطلالتي عليكم اليوم ونحن نستقبل شهر رمضان الكريم ويجب على كل منا أن يجدد العزم والنية في هذا الشهر المبارك وأن يكون إلى الله أقرب بأن يكون التزامه الطاعات وحرصه عليها تدريبًا لنفسه وإعدادًا لها حتى تستقيم على الأمر في سائر الشهور دون انقطاع فما نحن في هذا الشهر إلا أمام دورة تدريبية تأهيلية عظيمه تساعدنا على تحقيق السلامة بسلوك نهج ((الاستقامة)) وعلينا قبل هذه الدورة وكما هو معتاد أن يشخص كل منا وضعه الراهن ويقف وقفة صادقة مع نفسه ويجري قياسًا وتقويمًا دقيقًا وأن يطرح على نفسه سؤالاً مهمًا أين أنا من الاستقامة؟
وكيف ما كانت النتيجة فأمامنا فرصه للتجويد والتحسين ، للتوبة والاستغفار .
لمزيد من الإقبال على الله وابتغاء وجهه الكريم فلنسارع وندرك أنفسنا فالأيام تتسرب من بين أيدينا في تسارع عجيب .
إنه من المفيد :
في المقام الأول علينا أن نضع الاستقامة معيارًا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نعرض أنفسنا وأعمالنا على تلك المعايير ثم نصحو ونقوم حتى تتحقق لنا السلامة بسلوك نهج الاستقامة.
× الاستقامة في القرآن الكريم:
قال تعالى (إنما إلهكم إله واحد فاستقيموا له واستغفروه)فصلت الآية ٦
إذًا هي تعني التوحيد وعدم الشرك بالله
ويقول الله عز وجل مخاطبًا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا ...)هود الآية١١٢
إذًا معنى الاستقامة هنا أنها ضد الطغيات وهي مجاوزة الحد في كل شيء
وفي آية أخرى ((ولذلك فادعوا واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم)) الشورى الآية١٥
إذًا في السنة المطهرة وردت أحاديث كثيرة توضح معنى الاستقامة وتشجع وتحفز عليها منها :
عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(استقيموا وله تحصوا، واعلموا إن خير أعمالكم الصلاة ، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)
وهذا يعني أن الاستقامة في الأمور كلها (له تحصوا) وإن الصلاة على رأسها والمحافظة على الوضوء
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتي يستقيم لسانه)
إذًا استقامة الإيمان مرهونة باستقامة القلب واللسان.
قال عمر رضي الله عنه :(الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب)
وقال عثمان رضي الله عنه (استقاموا:أخلصوا العمل لله)
والسلف الصالح يذكرون للاستقامة أصيلين (هما الاقتصاد في الأعمال والاعتصام بالسنة(هي الوسطية) فالزيادة في الأعمال لحد الطغيان هو خروج من الاقتصاد في الأعمال وجور على النفس ونقص في الاستقامة.
فالعبد إذا وافق أمره هذين المعنيين الكبيرين (الاقتصاد في الأعمال والاعتصام بالسنة تحقق له لزوم الاستقامة والفوز بالجنة وإذا قصر في أي منها خرج من الاستقامة خروجًا جزئيًا أو كليًا)
وبالنظر إلى ما أوردناه من آيات وأحاديث فإنه يمكننا أن نحدد للاستقامة معايير تتمثل في الآتي:
١. توحيد الله وعدم الشرك به
٢. اتباع نهج الوسطية في العبادة وفي سائر الأعمال لا إفراط ولا تفريط إن الخلو في الدين قد يبعد صاحبه الطريق القويم .
٣. البعد عن اتباع هوى النفس (أما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى).
٤. الاستقامة في الأعمال كلها وأهمها المحافظة على الصلاة .
٥. البعد عن أمراض القلوب وآفات اللسان لأن الإيمان لا يستقيم إلا باستقامة القلب واللسان .
٦. البعد عن المراوغة في أمور الدين ومحاولة البحث عن إباحة أو تخفيف بعض التكاليف المشروعة
(لا تروغ روغان الثعالب)
٧. إخلاص العمل لله سبحانه وتعالى .
وفي الختام نسأل الله أن يجعلنا جميعًا من الذين قال فيهم (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون.) فصلت الآية ٣٠

رتاج السنة

رمضان شهر مضاعفة الأجر

د.إسماعيل عبد الرحيم بخيت

اعلم أخي أن مضاعفة الأجر للأعمال تكون بأسباب :
أ- منها شرف المعمول فيه ذلك العمل . كالحرم المكي تضاعف فيه الصلاة بألف صلاة ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم :قال صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام .
ب- منها شرف العامل عند الله وقربه منه وكثرة تقواه : كما يضاعف أجر هذه الأمة على أجور من قبلهم من الأمم وأعطوا كفلين من الأجر .
ج- منها شرف الزمان كعشر ذي الحجة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام (العشرة من ذي الحجة)، قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء.
وفي الصحيحين عن النبي صلى الله وسلم : عمرة في رمضان كحجة معي.قال المنادي : أي تقابلها وتماثلها في الثواب ولأن الثواب يفضل بفضيلة الوقت ، ولا تقوم مقامها في إسقاط الفرض .
قال ابن الرجب عن أشياخه : إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقه ، فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقه في سبيل الله ، تسبيحه فيه أفضل من تسبيحة في غيره
قال النخعي : صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم ، وتسبيحه فيه أفضل من ألف تسبيحة ، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة ، فلما كان الصيام في نفسه مضاعفًا و أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفًا على سائر الشهور لشرف زمانه ،وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده ، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها .
فهلم إلى فعل الخيرات أما ترى دعاء الملك في رمضان إلى الخيرات والتقصير من السيئات .((يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر)).

وقفات تربوية

د. زهراء أحمد محمد أحمد

شهر رمضان هلَّ فسارعوا إلى مغفرة من ربكم

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه...» هلَّ شهر الخير العميم المتاح المباح من رب العالمين، فيه تفتح أبواب الجنان وتصفد الشياطين وتغلق أبواب النيران، وترفع فيه الأعمال الصالحة وتنزل البركات والرحمات، وينادي منادٍ:» يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة» فما أعظم حظ من يدرك هذا الشهر المبارك ليبادر إلى ما يرضي الله تعالى، بدءًا من صيام وقيام إيمانًا واحتسابًا وتلاوة للقرآن وذكر وخير الذكر الاستغفار فهو يخرج العبد من الفعل المكروه إلى الفعل المحبوب، ومن العمل الناقص إلى العمل التام، ويرفع العبد من المقام الأدنى إلى المقام الأعلى منه بالأكمل، والتواد وحسن الصلات أكثرها أجرًا في رمضان وأعظمها صلة الرحم، والصدقة في رمضان ما أثقلها في الميزان، وفي مقدمتها إفطار الصائم الفقير « من أفطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئًا، والدعاء مفتوحة له أبواب السماء ومشرعة لا ترد إلى الأرض، وثلاث دعوات لا ترد : دعوة الوالد لولده ودعوة الصائم ودعوة المسافر» وهنالك ساعات ثمينة للدعاء في رمضان ساعة قبل الإفطار وساعة السحر وساعة الفجر إلى طلوع الشمس لا بد من اغتنامها.
شهر رمضان شهر تزكية النفس وغسلها من أدرانها وذنوبها وتحليتها بالمكارم والفضائل وإعادة صياغتها صياغة بعث من أجل حريتنا ورسولنا الكريم بأمر ربه «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، ولعظمة تذكية النفس كان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو بها لنفسه: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها» وتزكية النفس لعظمتها فمَنَّ الله تعالى بها على المؤمنين:»ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدًا ولكن الله يزكي من يشاء، ولكن تزكية النفس متاحة لمن اجتهد وسعى في شهر رمضان إلى تنميتها وتعليتها وتنقيتها وإصلاحها بطاعة الله وتوحيده وعبادته بالأعمال التي تزكو بها النفس وتطهر من بعد عن النفاق والرياء والحسد والبغض والغل والبخل، والعض بالنواجذ عليها في رمضان بالذات وبعده دومًا بعد توبة نصوح ففي رمضان النافلة كفريضة والفريضة بسبعين فيما سواه فكيف في رمضان؟ فمن يعبد على الجوع والعطش والتعب والنصب ساعات طويلة في رمضان فما أقدره على الصبر والتعود عليه في رمضان وبعده على كل بلاء وكل تصرف من الناس ما لا يرضاه فليشكر الله كثيرًا من أدركه وإحسان ليحسن الصيام ويتعرض لنفحات ربه منافسًا بالطاعات متجنبًا للسيئات: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين» رافعين شعار «وعجلت إليك ربي لترضى» «آل عمران١٣٣»

من كنوز المعرفة

د. الطيب محمود

مزرعة العباد

من نعم الله على المسلمين أن مَنّ عليهم بمواسم الخيرات ليكفر عنهم السيئات ويرفع لهم الدرجات ومن تلك المواسم العظيمة والنعم الجسيمة أن تفضل الله علينا بشهر رمضان فإنه خير كله ينادي فيه منادٍ يا باغي الخير أبشر، ويا باغي الشر أقصر وقد وصفه بعضهم بأنه مزرعة العباد لما فيه من الخير والنماء والبركة والاجتهاد فقد قال الواصف:

أتى رمضان مزرعة العباد
لتخليص النفوس من الفساد
فأدِّ حقوقه قولاً وفعلاً
وخذ منها لنفسك للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها
تاوه نادمًا وقت الصاد